العدد ١٨ آب ٢٠٢٥
No. 18 – Ang 2025
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

أسلوب التشخيص في دعاء الصباح للإمام علي (عليه السلام)

م.م. أحمد جبار دويل الخفاجي

جامعة كربلاء المقدسة، رئاسة جامعة كربلاء، قسم الشؤون الإدارية والمالية

The method of diagnosis in the morning supplication of Imam Ali (peace be upon him)

Assistant Professor Ahmed Jabbar Dowail Al-Khafaji
University of Karbala, University of Karbala Presidency, Department of Administrative and Financial Affairs
Ahmed.gabar@s.uokerbala.edu.iq

ملخص البحث

يجمع دعاء الصباح للإمام علي عليه السلام بين النصوص الأدبية والروحية؛ لأنه مزيج بين البلاغة والعمق الروحي، يتميز هذا الدعاء المبارك بمجموعة من الأساليب البلاغية ومنها أسلوب التشخيص الذي يعد أداة فنية بلاغية تعكس تفاعل الشخصية الإنسانية مع الظواهر الكونية والمفاهيم الحسية والمجردة، يهدف هذا البحث إلى تحليل أسلوب التشخيص في دعاء الصباح، وكشف دوره الجوهري لإيجاد البعد الجمالي للنصوص الأدبية من خلال الانزياح الأدبي وكسر أفق التوقع لدى القارئ عبر منح الصفات الإنسانية للمجردات والمحسوسات والطبيعة مما يخلق مفارقة بلاغية في قمة الإبداع، ولتعميق الإحساس بحضور الله سبحانه وتعالى في كل زمان ومكان عبر تشخيص الصفات الإلهية مثل الكرم والعدل وهذا التشخيص يجعل من كل المخلوقات تشارك الإنسان في العبادة مما يعزز إيمان الفرد وهو بهذا لا يعد اسلوبًا أدبيًا؛ بل يعبر عن رؤية فلسفية تؤكد حيوية الكون وتفاعله مع العبد المؤمن.

الكلمات المفتاحية: اسلوب، تشخيص، تجسيد، دعاء الصباح.

Research summary

The morning supplication of Imam Ali, peace be upon him, combines literary and spiritual texts, as it is a mixture of eloquence and spiritual depth. This blessed supplication is distinguished by a group of rhetorical styles, including the style of personification, which is an artistic rhetorical tool that reflects the interaction of the human personality with cosmic phenomena and sensory and abstract concepts. This research aims to analyze the style of personification in the morning supplication It reveals its essential role in creating an aesthetic dimension for literary texts through literary displacement and breaking the horizon of expectations for the reader by granting human qualities to abstractions, tangibles, and nature, which creates a rhetorical paradox at the height of creativity.

To deepen the sense of God's presence at all times and places, we personify divine attributes such as generosity and justice. This personification enables all creatures to participate with humans in worship, thus strengthening the individual's faith. In this sense, this is not merely a literary style; rather, it expresses a philosophical vision that affirms the vitality of the universe and its interaction with the faithful servant

مهاد نظري

يُعد دعاء الصباح لأمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) أحد النصوص الإبداعية من إتقان أمير البلاغة، فقد تجاوز كونه نصًا دعائيًا إلى كمال وصف الخالق سبحانه وتعالى بأسلوب تشخيصي بلاغي؛ ولما يحمله هذا الدعاء من نصوصٍ تحمل في طيّاتها نفحات روحية إيمانية، وإشراقات فكرية مميزة لنشر تعاليم القرآن الكريم، فهو تهذيبٌ للنفوسِ وتشذيبٌ لها حتى وصولها إلى درجات الفضيلة، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في ثلاثة مباحث يسبقها تمهيد وتتبعهما خاتمة، فكان المبحث الأول لدراسة تشخيص المحسوسات، والمبحث الثاني في تشخيص المجردات، أما المبحث الثالث فكان لتشخيص الظواهر الكونية.

أولاً : مصادر دعاء اصباح

روى المجلسي دعاء الصباح عن اختيار بن الباقي، حيث قال في كتابه بحار الأنوار: "دعاء الصباح لمولانا أمير المؤمنين... لم أجده في الكتب المعتبرة إلاّ في مصباح السيد ابن الباقي، ووجدت منه نسخة قرأه المولى الفاضل مولانا درويش محمّد الأصبهاني جدُّ والدي من قبل أُمّه على العلاّمة مروّج الذهب نور الدين عليّ بن عبد العالي الكركي فأجازه، وهذه صورته: الحمد لله قرأ عليَّ هذا الدعاء والذي قبله عمدة الفضلاء الأخيار الصلحاء الأبرار مولانا كمال الدين درويش محمّد الأصفهاني بلّغه الله ذروة الأماني قراءة تصحيح، كتبه الفقير عليّ بن عبد العالي في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة حامداً مصلّياً"[١]، ويذكر المجلسي أيضاً أنه وجد في بعض الكتب سنداً آخر لدعاء الصباح فيقول: قال الشريف يحيى بن قاسم العلوي: "ظفرت بسفينة طويلة مكتوب فيها بخطّ سيّدي وجدّي أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين ليث بني غالب عليّ بن أبي طالب عليه أفضل التحيات ما هذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا دعاء علّمني رسول الله (صلى الله عليه وآلة وسلم) وكان يدعو به في كلّ صباح وهو اللّهمّ يامن دلع لسان الصباح إلى آخره ، وكتب في آخره: كتبه عليّ بن أبي طالب في آخر نهار الخميس حادي عشر شهر ذي الحجّة سنة خمس وعشرين من الهجرة، وقال الشريف: نقلته من خطّه المبارك، وكان مكتوباً بالقلم الكوفيّ على الرقّ في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وسبعمائة"[٢].

ثانيًا: مفهوم التشخيص

---

[١]– المجلسي، محمد باقر(ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار، ج ٨٤، مؤسسة آية الله الميلاني لإحياء الفكر الشيعي (د.ت): ٣٤٢.

[٢]– المصدر نفسه، ج ٨٤ : ٣٤٢.

التشخيص في اللغة : هو " كل شيء رأيت شخصه ، وجمعه الشخوص والأشخاص "[٣]، والشخوص هي " الذهاب من بلدٍ إلى بلدٍ آخر" [٤]، و " شخص ببصره إلى السماء : ارتفع" [٥]، والشخيص" الشخص الضخم العظيم" [٦].

التشخيص في الاصطلاح: هو اسلوب بلاغي يعد من أحد أنواع الاستعارة إذ ينقل الجمادات والمعنويات إلى صورة حيّة ناطقة وهو مشتق من الفعل شخص كما أوضحنا في التفسير اللغوي، وهو اعطاء غير العاقل صفة العاقل، كقوله تعالى "حتى إذا أدركه الغرق"[٧] الغرق جاء هنا بمعنى العاقل الذي تجسمت به الحياة، وهو مصطلح بلاغي مستحدث لكن العرب القدماء عرفوه وإن لم يكن بالمسمى الحديث، ويعد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) من أوائل الذين ربطوا المجاز بالإعجاز القرآني وتداخل مصطلح المجاز بأسلوب التشخيص، في تعليقه على قوله تعالى : "وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ" [٨] قال: "الغضب لا يسكت أنما يسكت صاحبه وإنما معناه (سكن)، وقوله: "فإذا عزم الأمر"[٩] إنما يعزم أهله"[١٠]، ونلاحظ أيضًا أن الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ربط أسلوب التشخيص بالاستعارة من دون التصريح بذكره في قوله: " فإنّك لترى الجماد حيًا ناطقًا ، والأعجم فصيحًا، والأجسام الخرس مبينة، والمعاني الخفية بادية جليّة... إن شئت أرتك المعاني اللطيفة التي هي من خبايا العقل، كأنّها قد جُسّمت حتى رأتها العيون" [١١]، إذن الصورة التشخيصية هي صورة تخييلية تعتمد على اللغة المجازية "توقع الإئتلاف بين أشد المختلفات تباعدًا"[١٢]، فحين يضع المبدع اللفظ في غير ما وضع له لغرض إيجاد علاقة المشابهة؛ فإنه يدفع المتلقي إلى الانزياح عن القراءة الحقيقية التي تضبطها اللغة المعيارية وبالتالي يشده من خلال جمع المتنافرات، فكلما زادت درجة التنافرات، زادت الغرابة والدهشة، فتجسيد ما هو معنوي وإضافة صفات الإنسان عليه هو أسلوب التشخيص، ويمكن تمثيل أنواع التشخيص أو التصوير التخييلي في دعاء الصباح بثلاثة أنواع:-

---

[٣]– الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٠ هـ) كتاب العين، تحقيق، مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، شركة المطابع النموذجية، عمان – الأردن، ١٩٨٠م، مادة شخص.

[٤]– المصدر نفسه.

[٥]– ابن منظور ت (ت ٧١١ هـ)، لسان العرب، تحقيق، عبد الله العلايلي، دار لسان العرب –بيروت (د.ت) مادة شخص.

[٦]– الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) ، القاموس المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ١٩٨٣م، مادة شخص.

[٧]– سورة يونس: ٩٠

[٨]– سورة الأعراف : ١٥٤

[٩]– سورة محمد:٢١

[١٠]– الفراء، أبو زكريا (ت ٢٠٧ ه)، معاني القرآن، تحقيق، محمد علي النجار، ط٢، مطبعة دار الكتب والوثائق – القاهرة، ٢٠٠٣: ١٥٥.

[١١]– الجرجاني، عبد القادر (ت ٤٧١ ه)، اسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق، عبد الرحمن هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٠١م: ٤٠.

[١٢]– عصفور، جابر، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار الثقافة للطباعة والنشر/ القاهرة ١٩٧٤م: ٣٨.

أولاً- تشخيص المحسوسات.

ثانيًا - تشخيص المجرد.

ثالثًا- تشخيص الظواهر الكونية.

أولاً- تشخيص المحسوسات:-

الجامد في اللغة ينقسم إلى قسمين(المحسوس) مثل: القلم ،الطاولة، الرجل ...الخ، وإلى (المجرد)، مثل: العلم، الصبر، الكرم ...الخ، وفي هذا المبحث سنتكلم عن الظواهر المحسوسة التي حركها الإمام علي (عليه السلام) باستدعاء تركيب الألفاظ ودلالاتها من خلال خلع المحسوسات الإنسانية على هذه الظواهر الجامدة ، فالتشخيص كما أسلفنا هو " خلع الصفات الإنسانية على كل من المحسوسات والماديات، أي بخلع صفات الأشياء عليها" [١٣]، وأول ما نطالعه في دعاء الصباح من تحريك المحسوسات وتشخيصها قوله عليه السلام: **"وأتقنَ صُنْعَ الفَلَكِ الدَّوّارِ في مَقاديرِ تَبَرُّجِهِ"** [١٤] تظهر الصورة التشخيصية الاستعارية من خلال الألفاظ (الفلك، الدوار، التبرج) فقوله يشير إلى دقة صنع الله تعالى للكون وحركة الأجرام السماوية فالفلك هو مدار النجوم والكواكب ودورانه يشير إلى أنه مخلوق عاقل ينظم هذه الحركة المنتظمة، وهنا ينقل المتحرك إلى الجامد لتحقيق الصورة التشخيصية التي تُثير النفس فدلالة الدوران والتبرج بانتظام ودقة؛ تُنبئ عن وجود حركة سببها خالق عظيم، كذلك في قوله: **" وشعشعَ ضياءَ الشَّمسِ بنورِ تأجُّجِهِ"** [١٥] فتشخيص الشمس المكتسية بالضياء والحلية من خلال النور المتأجج وهي صامتة في الحقيقة يجعل منها كائنًا عاقلًا أشبه بالملك بين حاشيته – الكواكب - أبدع الخالق العظيم في صنعها وجمالها.

ومن التشخيص المحسوسات قوله عليه السلام: **"يامن قَرُبَ من خَطَراتِ الظُّنونِ وبَعُدَ عن لحظَاتِ العُيونِ"** [١٦] يكمن التشخيص في ألفاظ (لحظات العيون) من خلال تحوي المجردات إلى محسوسات، فصوّرت اللحظات (النظرات) إلى سهام أو أشعة ملموسة محسوسة أو فعل مادي محدود المسافة والغاية المرادة من هذا النص المختار من الدعاء المبارك هو البعد المكاني للنظر العادي واستحالته من إدراك الذات الإلهية فالعيون العادية المحسوسة لا يمكن لها أن ترسل خيوطًا تصل إلى الله تعالى إلا بخطرات الظنون حيث تكمن المفارقة التشخيصية في القرب والبعد بالوقت ذاته لنصل من هذه المفارقة الجميلة إلى دلالة تحويل الغيب المجرد إلى كائن ملموس له طابع حسي وهو اسلوب السهل الممتنع لأمير المؤمنين عليه السلام من خلال تشخيص الحقائق الغيبية وتحويلها إلى صورٍ محسوسة تلامس العقل والمشاعر الإنسانية، ومن الصور التشخيصية المبدعة التي وظّفها الإمام عليه السلام لتحريك الجمادات من خلال عظمة الخالق قوله **" وأنزلتَ منَ المُعْصراتِ ماءً ثَجَّاجا، وجَعلتَ الشَّمسَ والقَمَرَ سِراجًا وهَّاجا"** [١٧] ، في هذا النص من الدعاء صوّر الإمام علي عليه السلام مشهدًا عظيمًا خلق من خلاله إيقاعًا موسيقيًا جميلا للمطر والشمس والقمر فحركة المعصرات والشمس والقمر ماهي في الحقيقة إلا تجسيد لِبثِّ روح الحياة للإنسان،

---

[١٣]– أبو الاصبغ، صالح، الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ١٩٧٧م: ٤٤.

[١٤]– القمي، عباس، مفاتيح الجنان ويليه الباقيات الصالحات، ترجمة، محمد رضا النوري النجفي، مكتبة الفقيه، الكويت ، ٢٠٠٤م: ١٠٦.

[١٥]– المصدر نفسه: ١٠٦.

[١٦]– المصدر نفسه: ١٠٦.

[١٧]– القمي، عباس، مفاتيح الجنان ويليه الباقيات الصالحات: ١٠٦.

وخلق صورة ذهنية رائعة للمتلقي من خلال التشبيه البليغ للشمس والقمر بالسراج الوهاج، أيضًا يستنطق الإمام عليه السلام المحسوسات الجامدة ليجعلها كائنات ناطقة بإسلوبٍ تشخيصيٍّ بليغ بقوله في آخر الدعاء : **"ولساني مقرٌّ بالذنوب"** [١٨]، يطالعنا أسلوب التشخيص من خلال استنطاق(اللسان هذا العضو الملموس) وجعله كائنًا معترفًا بذنوبه مما يجعل الامور المعنوية كالندم مثلاً محسوسة ليظهر أن العظمة الحقيقة لله تعالى تبدأ بإدراك الضعف [١٩] فاستنطاق المحسوسات في هذا الدعاء المبارك تزيد من روحانيته وحضوره في المتلقي.

ثانيًا- تشخيص المجرد:-

المجرد هو "ما يدرك بالذهن دون الحواس" [٢٠]، والتشخيص المجرد هو " نقل الكلمة عن شيء قد وضعت له إلى شيء لم توضع له" [٢١]، فهو بهذه الحالة يخرج كل ما هو معنوي بطابع الخيال عن طبيعته الأصلية، ويجعله حقيقة تخاطب الآخرين من خلال الإحساس والوجدان، وبهذا يكون التشخيص أقرب إلى الاستعارة المكنية، نلحظ ذلك في بداية دعاء الصباح من خلال قول أمير المؤمنين عليه السلام **"اللهمَّ يا من دلعَ لِسان الصَّباحِ بنُطق تبلُّجِهِ"** [٢٢]، يستوقفنا في هذا النص استنطاق الصباح من خلال قرينة اللسان وهو المجرد لكنه مع لسانٍ ناطق وعلى الرغم من أن المراد من هذا الوصف هو الحديث عن بداية النهار وطلوع الشمس إلا أنَّ اللمسة البيانية جليّة من خلال تشخيص الإمام عليه السلام للصباحِ، ليزيد من جمالية الحالة الروحانية العامة للدعاء، وبالأسلوب ذاته نقرأ قوله عليه السلام: **"يا مَنْ أرقدني في مهادِ أمنِهِ و أمانِهِ، وأيقظني إلى ما منحني به من منِنِهِ وإحسانِهِ"** [٢٣]، يتجلى أيضًا أسلوب التشخيص في تحويل المجردات إلى محسوسات فتشخيص الأمن والأمان إلى طمأنينة بقرينة المهد المادي، فالسرير العادي الملموس يصبح حاضنة معنوية تبعث الراحة والطمأنينة وهي إحدى نعم الله سبحانه وتعالى التي تُغدق على الإنسان يوميًا.

ومنه أيضًا تشخيص الشرف وهو المجرد من خلاله نقله إلى المحسوس، نلاحظ ذلك في قوله عليه السلام **"والماسِكِ من أسبابِكَ بحبلِ الشرفِ الأطول"** [٢٤]، فقد شبه الأسباب وهي - القيم والمبادئ الإسلامية النبيلة - بحبل الشرف الطويل الرفيع الذي تمسّك به النبي صلى الله عليه وآله وسلم في معرض حديثه عن صفات النبي في هذا الدعاء المبارك، ليصبح التصوير التشخيصي قائمًا على التشبيه البليغ من خلال ذكر المشبه الأسباب، والمشبه به حبل الشرف الأطول وحذف أداة التشبيه، ويستمر الإمام عليه السلام في سرد صفات النبي صلى الله عليه وآله، من خلال تشخيص المجردات نلحظ ذلك في قوله: **"والناصعِ الحسبِ في ذِروةِ الكاهِلِ الأعْبلِ"** [٢٥]، إذ شبّه عليه السلام حسب النبي صلى الله عليه وآله الناصع بالشخص العظيم الضخم وهي دلالة على الرفعة والكرامة العظيمة، ومن مظاهر تشخيص المجردات في هذا الدعاء العظيم قول

---

[١٨]– المصدر نفسه : ١٠٦.

[١٩]– ينظر، المعتزلي، ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ ه)، شرح نهج البلاغة، ج١١،ط٢، دار الجيل – بيروت ،١٩٩٦م: ١٥٦.

[٢٠]– عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ط١، عالم الكتب – القاهرة ٢٠٠٨م، مادة مجرد.

[٢١]– التميمي، فاضل، التجسيد في الدرس البلاغي والنقدي عند العرب، مجلة الفتح، العدد التاسع والعشرون ٢٠٠٧م: ٩٠.

[٢٢]– القمي، عباس، مفاتيح الجنان ويليه الباقيات الصالحات: ١٠٥.

[٢٣]– المصدر نفسه: ١٠٥.

[٢٤]– المصدر نفسه: ١٠٥.

[٢٥]– المصدر نفسه:١٠٦.

الإمام (عليه السلام): **"وافتح اللّهمَّ لنا مصاريعَ الصباح بمفاتيحِ الرحمةِ والفلاح"** [٢٦] نلاحظ ألفاظ (مفاتيح، الرحمةِ، والفلاح) فالرحمة هي نعمة من نعم الله (قيمة معنوية) والفلاح كذلك نعمة لها قيمة معنوية جعلها الإمام مفاهيم مادية ملموسة بقرينة المفاتيح التي تستخدم لفتح أبواب الصباح وهو تشخيص بلاغي حقيقة في غاية الاتقان من خلال الاستعارة المكنية إذ حذف المشبه به (الأبواب الحقيقية) وترك القرينة الدالة عليه (مفاتيح) الهدف منها أن تكون هذه الأدوات فاعلة بالكون من خلال القوة الإلهية ، إذ تتحول هذه القيم – الرحمة والفلاح – إلى عناصر تفاعلية داخل المشهد الكوني العظيم التي يجعلها الله تعالى لصالح الإنسان، ويستمر بهذا السياق التشخيصي البلاغي بقوله: **" وألبسني اللهمَّ من أفضلِ خِلَعِ الهِدايةِ والصلاح"** [٢٧]، تتجسد المجردات في هذا النص من خلال ألفاظ (خِلع ، الهداية، الصلاح) فالإمام سلام الله عليه يطلب من الله سبحانه أن يلبسه بأفضل ما يشبه الثياب الفاخرة، لكن هذه الثياب ليست مادية، إنما هي مفاهيم روحية، وهذه المفاهيم الروحية المجردة هي استعارة تخييلية، وظفها الإمام عليه السلام لتشبيه القيم الروحية العليا بالثياب، فالخِلع هي الثياب، أوهي حِلل التشريف، وهي رمز للحماية والجمال، والهداية والصلاح هما صفتان معنويتان شخصهما كأشياء ملموسة يُمكن ارتداؤها، وهو تشخيص بلاغي يقرّب المعنى الذهني الحسي، للوصول بشكلٍ عميق إلى الدلالة العاطفية في هذا الدعاء المبارك، فالإنسان يُدرك أهمية الثياب وحاجته إليها يوميًا وبذلك يشعر بأهمية الهدايةِ والصلاح كحاجاتٍ وجودية، أضف إلى ذلك أن الثياب الفاخرة التشريفية في الثقافة العربية الإسلامية تتمثل ب(الخِلع) تكريمًا للإنسان لذلك طلب الإمام أفضل خِلع الهداية في التفاتةٍ منه عليه السلام إلى أنَّ الهداية والصلاح هما أعلى درجات التشريف الإلهي، كما أن الثوب يستر الجسد، فإن الهدايةَ تُجنب الإنسان الوقوعِ في الضلال، بينما الصلاح يصونه من الانحراف، فنقل عليه السلام الصفات المجردة إلى صفات واقعية لخلق صورة ذهنية مؤثرة.

ومنه أيضًا قوله في هذا النص من الدعاء المبارك : **" واغْرِس اللهمَّ بعظمتِك في شِرْبِ جَناني ينابيع الخشوع"** [٢٨]، جسّد الإمام عليه السلام من خلال تشبيه (الخشوع بالينابيع) فالخشوع كما هو متعارف معنوي، شُخِص في هذا النص على أنه مادي، للدلالة على الديمومة والحيوية، فبما أن الينابيع لا تنضب فالخشوع الحقيقي الذي طلبه الإمام عليه السلام لا ينقطع، وكذلك نلاحظ أنّه عليه السلام عبّر عن الجَنان بالروح العطشانة، إذا جسّد الروح بالكائن العطشان وهيَّ خاصية للكائن الحي، لكن هذا العطش ليس العطش المادي إنّما حاجته الماسّة للارتباط بالله سبحانه وتعالى، نلاحظه أيضًا جسّد (عزة الله) بالغرس الصفة المادية، لتأكيده أن التغيير الروحي لا يتم إلا بقدرة الله تعالى، من خلال توظيف الاستعارة المكنية بتشبيه الخشوع بالينابيع دون ذكر المشبه به مباشرة، إذ شخص صفات بشرية (كالعطش) على القلب أو الروح، مما يشير إلى عمق بلاغة الإمام عليه السلام وقدرته على تحويل المعاني الإيمانية إلى صورٍ فنية مؤثرة.

والأمثلة كثيرة لهذا الضرب من التشخيص في دعاء الصباح لأمير المؤمنين ومنها قوله عليه السلام: **"واجرِ اللَّهُمَّ لهيبَتِك من آماقي زَفرات الدّموع"** [٢٩]، يلاحظ القارئ لهذا النص المبارك تجسيدًا بلاغيًا تشخيصيًا للمعاني الروحية عبر الصور الفنية التي تجعله يسبح ببلاغة الإمام عليه السلام، وهذه الصور كالتالي:-

---

[٢٦]– المصدر نفسه: ١٠٦.

[٢٧]– القمي، عباس، مفاتيح الجنان ويليه الباقيات الصالحات:١٠٦.

[٢٨]– المصدر نفسه: ١٠٦.

[٢٩]– القمي، عباس، مفاتيح الجنان ويليه الباقيات الصالحات: ١٠٦.

هيبة الله سبحانه وتعالى: فالهيبة أحد صفات الله تعالى يصورها الإمام عليه السلام كأحد محركات الدموع التي تنتج أثرًا ماديًا لانهمار الدموع وكأنها ريح تثير البحر أو يدٌ عظيمة تدفع الماء.

زفرات الدموع: الزفرةُ هي تنهيدةُ مصحوبة بالأنين وهي فعلٌ بشري يعبر عن الشوق والألم في الوقتِ ذاته، يجسدها الأمام بأسلوبٍ تشخيصيٍّ وكأنها كائن حي يئن من شدة التأثر بهيبة الله سبحانه وتعالى.

الآماق: يصور الإمام عليه السلام الآماق من العين وكأنها وعاء يحوي مشاعر مختبئة في أعماقه وهو بهذا يضيف بُعدًا وجوديًا للمشاعر ومنه البكاء لتجسيد الهيبة إلى فاعلٍ ماديٍّ يحرك الدموع من الأعماق لكنها ليست علامة من علامات الضعف؛ بل إدراك لعظمة الخالق، وهو بهذا النص من الدعاء يشخّص الدموع على أنها كائن حي يئن ويزفر من الهيبة الإلهية التي هي بدورها تجسيد لقوة محركة للدموع، وهذا النمط من الدعاء يوضح رفعة اللغة الأدبية للإمام علي عليه السلام في تجسيد وتشخيص المشاعر الداخلية إلى لمحاتٍ بلاغية تلامس العقل والقلب على حدٍ سواء.

وينتقل عليه السلام بالأسلوب نفسه بقوله : **"وأدَّب اللّهُمَّ نَزَقَ الخُرْقِ منِّي بأزِمّةِ القُنُوع"**[٣٠]، وظّف الإمام عليه السلام اسلوب التشخيص في هذا المقطع من الدعاء من خلال الاستعارة المكنية، وهذا الأسلوب يتمثل في جميع مقاطع الدعاء المبارك، ففي هذا النص نلاحظ الألفاظ (الخُرق، القُنوع)، فالخُرق وهي الحماقة جُسدت كشيءٍ مادي بالإمكان نزعه وإزالته بالقُنوع (الرضا) الذي هو بدوره تجسيد لكائن يمسك النفس ويضبطها، فالقناعة في ضوء هذا النص تتحول من شيء معنوي إلى أداة تحكم ملموسة، وهذا التشخيص الذي جسده الإمام عليه السلام يُظهر أنَّ الأخلاق السيئة المتمثلة بالخُرق هي صفات قابلة للإزالة وأنَّ الفضائل المتمثلة بالقناعة هي صفات متحكمة في إدارة النفس، وهو ما يريده الإمام ليكون مؤثرًا في النفس من خلال تحويل المفاهيم المجرَّدة (الخُرق – الحماقة و القُنوع) إلى كائنات مادية محسوسة يمكن التعامل معها، وبالتالي يجسّد هذا الدعاء صراع الإنسان مع نقائضه للوصول إلى درجة الكمال.

ومن تشخيص المجردات قوله عليه السلام: **"إلهي إنْ لمْ تَبْتَدأني الرَّحمةُ منكَ بحُسنِ التَّوفيقِ فَمَنِ السَّالكُ بي إليكَ في واضحِ الطَّريقِ"** [٣١]، نلاحظ الرحمة المعنوية جُعلت كائنًا حيًا يتفاعل ويقبل على الإنسان إضافة تشخيص الطريق الواضح على أنه شخص مشرق الوجه واضح ظاهر متجلي، يصور الإمام عليه السلام بداية يومه بصراع الإرادة المرتبط بفعل الله سبحانه وتعالى (فمن السالك بي) وعجز الإنسان (إن لم تبدأني) من خلال تشخيصه لإنسان واقف على طريقٍ مضيء لكنه عاجز على أن يسير بخطى ثابتة وهي مفارقة تكمن بعجز هذا الإنسان عن السير في هذا الطريق المضيء الواضح وضوح الشمس؛ بسبب ظلمته الداخلية وهي مفارقة تبرر التناقض المأساوي الذي يمر به الإنسان من خلال صورة درامية تعبيرية:-

الأشخاص: (الرحمة تتحرك ، التوفيق جميل ومشرق، الطريق كائن يتعثر).

الحبكة غرور الإنسان.

الخاتمة يقود البطل المتمثل (بقدرة الله تعالى) هذا الإنسان الضال إلى الولوج في الطريق الصحيح الواضح.

ويستمر الإمام عليه السلام في تشخيص المجردات بأسلوب تشخيصي بلاغي مميز إلى نهاية الدعاء المبارك يستوقفنا من ذلك قوله: **"إلهي قرعتُ بابَ رحْمتِكَ بيدِ رجائي، وهربتُ إليكَ لاجئًا مِنْ فرطِ أهوائي، وعلّقتُ بأطرافِ حِبالِكَ أنامِلَ ولائي"** [٣٢] يُعد هذا النص من دعاء الصباح من وجهة نظر الباحث من أهم

---

[٣٠]– المصدر نفسه: ١٠٦.

[٣١]– القمي، عباس، مفاتيح الجنان ويليه الباقيات الصالحات: ١٠٦.

[٣٢]– المصدر نفسه: ١٠٦.

النصوص البلاغية التشخيصية على سائر النصوص الأخرى؛ لما يوحيه من صور بلاغية وأدبية تضفي قوة تعبيرية هائلة يمكن أن ندرجها بالآتي:-

تشخيص الرجاء: شخّص الرجاء من خلال قوله (قرعت باب رحمتك بيد رجائي) وهو شعور إنساني نفسي مجرد بتحويله إلى يد مادية قادرة على أداء فعل القرع من خلال التشبيه البليغ مما يعكس الفاعلية العالية والنشاط وكأنه قوة دافعة للإنسان تجاه الله تعالى، حيث يجعل المتلقي يتخيل الرجاء كيان يتحرك ويؤدي فعلاً ملموسًا إلا وهو قرع باب الرحمة.

تشخيص الهروب: من خلال التضاد (وهربت إليك لاجئا من فرط أهوائي) في العادة يكون الهروب من شيء مخيف لكنه في هذا النص جعله هروب إلى الله – هربت إليك- من العدو الحقيقي (الذنوب) مما يجعله تشخيصًا مزدوجًا هروب إلى الله تعالى وهروب من الأهواء وهو تضادًا بلاغيًا جميلاً يبرز اختيار العبد الكامل وتمرده على أهواءه.

تشخيص ولاء المؤمن وعلاقته بحبل الله: في هذا النص (علّقت بأطراف حبالك أنامل ولائي) يتم تشخيص عنصرين:-

الأول:(الولاء) وهو عنصر مجرد شعوري يتحول إلى أنامل مادية قادرة على التمسك.

الثاني:(حبل الله) رحمة الله ودينه وهي مجردات يتم تشخيصها بحبل مادي ملموس له أطراف – جوانب قوية- يمكن للمؤمن التعلق بها، يمكن من خلال هذين التشخيصين أن نستنتج صورتين وهما (الضعف والقوة) الضعف المتمثل بالأنامل ذات القدرة المحدودة، والقوة المتمثلة بأطراف الحبال رمز القوة والثبات، مما يعكس ضعف الإنسان واحتياجه إلى قوة الله تعالى في كل الأمور، إذ نلاحظ في هذا النص البديع آثار أدبية وبلاغية عديدة منها **التأثير العاطفي**، هذه الصور المجسدة تلامس الشعور من خلال إثارة الرهبة والخوف – الهروب من الذنوب – إلى الأمل – الهروب إلى الله، ومنها **التقريب والوضوح** المتمثل بتحويل الأفكار المعقدة العميقة إلى صور حسية ملموسة من السهل فهمها واستيعابها، ومنها **الإقناع** المتمثل بقوة اليقين وصدق المشاعر والإيمان العالي وحقيقة العلاقة بين العبد وربّه؛ لأن الصور المجسدة أكثر عمقًا ووضوحًا من الصور المجردة، ومنها **الجمال الفني** المتمثل ببيان عمق المعنى الديني الروحي وجمال التعبير الأدبي الفني، ومنها **السعة والإيجاز** المتمثلة بأسلوب السهل الممتنع من خلال التعبير بكلمات قليلة عن معانٍ واسعة وعميقة مستمدة من جمال الصورة الأدبية، ليكون التشخيص ظاهرة أدبية معبرة عن حالة العبد في إبراز عبوديته بصدق من خلال ضعفه وحاجته إلى الله تعالى، لقد شخص الإمام عليه السلام في هذا النص الإبداعي المشاعر العميقة (الرجاء، الهروب، الولاء) والأفكار المعنوية المجردة (رحمة الله) إلى كيانات فاعلة ملموسة (يد، أنامل، باب، حبل له أطراف)، لكن هذا التشخيص ليس تشخيصًا ذو محسنات لفظية؛ بل تشخيصًا أدبيًا بلاغيًا له معانٍ عظيمة لإيصال حالة الفرد المؤمن الضعيف من خلال التضرع والالتجاء والتعلق بالله سبحانه وتعالى القوي المتكامل الرحيم.

ثالثًا- تشخيص الظواهر الكونية:-

إن تشخيص الظواهر الكونية أو أنسنتها هي دراسة مظاهر الكون، مثل : الشمس، السماء، القمر، النجوم ..الخ، وتجسيدها في النصوص الأدبية؛ لإضفاء أبعاد معنوية على هذه العناصر المادية، والظواهر الكونية يقصد بها "مظاهر الطبيعة ووجودها المتجسد في سهولها، وبحارها، وأنهارها، وبواديها، وحدائقها، وما إلى ذلك، ويقسمها البعض إلى، إلى طبيعة طبيعية، وأخرى صناعية، والطبيعة الصامتة الطبيعية أكثر ملائمة لمفهوم كلمة (طبيعة) وأكثر إيحاء للحس الطبيعي، فهي التي تحدث في النفس ذلك الحس الشعوري

الذي ينبض بجمالها" [٣٣]، وبهذا تصبح هذه الظواهر غير العاقلة عاقلة، وتخرج عن وظائفها البيولوجية، لتقوم بدور جديد إنساني[٣٤] والظواهر الكونية الطبيعية كثيرة في دعاء الصباح ومنها قوله في بداية الدعاء: **" اللهم يامن دلع لسانِ الصباحِ بنطقِ تبلُّجه، وسرّحَ قطع الليلِ المظلم بغياهِب تلجلُجِه"** [٣٥]، نلاحظ اسلوبًا تشخيصيًا واضحًا للظواهر الكونية في ألفاظ (الصباح ، الليل)، إذ جعل للصباح لسانًا بإضفاء الطابع الإنساني على الصباح فلسان الصباح ينطق بتبلجه – الضوء المنجلي وكأن الصباح كائن يعبر عن نفسه بالكلام يعبر عن قدوم النور، أما (الليل)، جسّده على أنه كيانًا من قطع تسبح في الظلام وكأنها جحافل من الجيش تُدار بأمر الله تعالى، وهو بهذا التشخيص حول هذه الظاهرة الكونية الزمنية – الليل- من ظاهرة جامدة إلى كائن منضبط يأخذ أوامره من إرادة حكيمة، ويسيّر قطعه بانتظام، وهذا المشهد الدرامي العظيم الذي جسده الأمام سلام الله عليه ما هو إلا حوار روحي بين الله تعالى ومخلوقاته أراد من خلاله اثبات أن المظاهر الكونية – الطبيعية – تسبح بحمد ربها، وفي هذا السياق أيضًا يطالعنا قوله عليه السلام: **"وافتح اللّهمَّ لنا مصاريعَ الصباح بمفاتيحِ الرحمةِ والفلاح"** [٣٦] حيثُ يتجلى اسلوب التشخيص بشكلٍ واضح من خلال تحويل الظواهر الكونية المجردة إلى كيانات مادية بشرية، فالصباح هذا الزمن الطبيعي المرتبط بشروق الشمس وبداية اليوم الطبيعية صيره الإمام إلى كائن مادي له (مصاريع) أبواب تفتح وتغلق، يوحي للمتلقي أن هذا الوقت ليس وقتًا زمنيًا عابرًا، إنَّما فضاء يمكن الدخول إليه عبر بوابة تتحكم فيها قدرة الله تعالى وهو بحد ذاته دلائل اعجازية على وجود الخالق سبحانه وتعالى.

ومن الظواهر الكونية التي شخصها الإمام عليه السلام، قوله: **"فاجعل اللّهُمَّ صباحي هذا نازلًا عليَّ بضياء الهدى وبالسّلامة في الدينِ والدُنيا"** [٣٧]، رغم تكرار لفظة الصباح في نصوص الدعاء إلا أنَّها لها دلالات مختلفة، فالدلالة التشخصية لمفردة الصباح هنا هي تشخيصه بأنه كائن نازل من قبل الله سبحانه وتعالى محمّلاً بالنورِ والسلامة، ورغم أنه مجرد وقت من اوقات اليوم لكنه يجسده على أنه شخص له القدرة على العطاء، بالتأكيد هذه القدرة مستمدة من الله تعالى، أما قوله: (ضياء الهدى) نلاحظ هنا أن الضياء ظاهرة كونية فيزيائية مصدرها الشمس، لكنه حولها إلى رمزٍ للهداية الإلهية وكأن الصباح لا ينزل على أنه مجرد ضوء مادي بل ينزل نورًا معنويًا يهدي القلب والروح، وهو بهذا يريد من الظاهرة الكونية ليست صمّاء؛ بل ظاهرة مسخرة من قبل الله سبحانه وتعالى لخدمة الإنسان، ونلاحظ استمرار تشخيص الظواهر الكونية في دعاء الصباح ومنها قوله عليه السلام:**" ومسائي جُنةٍ من كيدَ العِدى"** [٣٨]، شخَّص الإمام علي عليه السلام المساء بعدّه ظاهرة كونية زمنية محددة، إذ جعله يقوم بأدوار إنسانية تبلورة في الحماية، من خلال الاستعارة التصريحية؛ لأنه حذف المشبه به الدرع وأظهر المشبه المساء فقوله :(مسائي جُنة) هو استعارة تُفيد بتشخيص المساء على أنه كائن حي يقوم بالحماية من كيد الأعداء وهذه الصفة الإنسانية التي جسدها الإمام في لفظة المساء حوله من زمن محدد مجرد إلى كائن حي بصفة حارس يدرأ الخطر ويشارك في الصراع اليومي الذي يمر على الإنسان، ويكمل الإمام في المقارنة بين الخير والشر

---

[٣٣]– الركابي، جودت، في الأدب الأندلسي، دار المعارف – مصر (د.ت): ١٢٦.

[٣٤]– ينظر: احمد ، مرشد، أنسنة المكان في روايات عبد الرحمن منيف، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية – مصر، ٢٠٠٣: ٧.

[٣٥]– القمي، عباس، مفاتيح الجنان ويليه الباقيات الصالحات: ١٠٥.

[٣٦]– القمي، عباس، مفاتيح الجنان ويليه الباقيات الصالحات: ١٠٦.

[٣٧]– المصدر نفسه: ١٠٧.

[٣٨]– المصدر نفسه: ١٠٧.

فعندما شخص المساء على أنه درع وحارس وهو هنا الخير يحمي الإنسان من الشر من خلال قوله : **"ووقاية من مُرديات الهوى"** [٣٩] إذ شخص الهوى على أنه كائن ذي شرو كأنه وحش له القدرة على القضاء على الآخرين وهي صورة حية وواقعية جسدها الإمام علي عليه السلام من خلال مشهد درامي لحياة الإنسان اليومية الوجودية وصراعه مع الخير والشر.

إنَّ تشخيص الظواهر الكونية في هذا الدعاء المبارك تكمن في إرادة الله سبحانه وتعالى وحكمة الإمام علي عليه السلام وبلاغته في تجسيد هذه الظواهر التي من شأنها أن تعمق الإحساس بعظمة الخلق وإضفاء "صفات إنسانية محددة على الأمكنة والحيوانات والطيور والأشياء وكذلك الظواهر الطبيعية أو الكونية التي تشكل تشكيلاً إنسانيًا، تجعل من هذه الظواهر كأي إنسان يتحرك ويحس ويعبر عن عواطفه" [٤٠]، ونلاحظ ذلك في قول الإمام علي عليه السلام في هذا المقطع من دعاء الصباح : **"تولجُ الليلَ في النهارِ وتولجُ النهارَ في الليلِ"** [٤١]، ففي هذا المقطع يتم تشخيص وتوصيف ظاهرة كونية مجردة هي تعاقب الليل والنهار على أنها وصفًا حيويًا قائم على الحركة والتدبير المقصود الذي يبرر دلالة عميقة، فلو دققنا في الفعل تولج من الإيلاج وهو ادخال الشيء في شيءٍ آخر بقوةٍ، أو بحكمة، وهو فعل يوظّف في العادة للكائنات العاقلة فتعاقب الليل والنهار واختلاف طولهما من حيث الزمن بحسب فصول السنة هي ظاهرة فلكية طبيعية مرتبطة بدوران الأرض، لكن اسلوب التشخيص هنا يجعل منهما كائنين ينفذان ما أمرًا إلهيًا بكل توازن ودقة عجيبان، وهو ما أراد توظيفه الإمام عليه السلام من أسلوب التشخيص لجعل الظاهرة الفلكية رمزًا حيويًا يعكس التفاعل بين قوة الله تعالى وإرادته وبين حكمة الكون، فالإيلاج المتبادل بين الليل والنهار هو تعزيز لفكرة الاستمرارية والمزج، وكأن الكون يعيش حالة من الحوار الدائم بين الضياء والظلام وهو تعزيز لفكرة الحوار والصراع بين الخير والشر، وتشخيص الظواهر الكونية عديدة في هذا الدعاء منها قوله سلام الله عليه **:" أنرت بكرمِك دياجي الغسق، وأنهرتَ المياه من الصُّمِّ الصياخيد عذبًا وأُجاجا"** [٤٢] يبرز أسلوب التشخيص في هذا النص من الدعاء من خلال تصوير الظلام (دياجي الغسق) على أنه كائن مدرك له القدرة على الاستنارة يُضاء بقدرة الله تعالى بعد أن كان مظلمًا، أضف إلى ذلك تجسيد الصخور(الصم الصياخيد) من كونها جمادات محسوسة إلى كائنات حية تتفجر من خلالها الأنهار من خلال طاعتها لله سبحانه وتعالى فتنقلب من صمتها إلى فعاليتها، فالفعلان (أنرت ، أنهرت) يضيفان حركة مستمرة وديناميكية للظلام والصخور، لينتج من ذلك تحويل الظواهر الكونية (الظلام والصخور) من محسوسات جامدة إلى محسوسات حيّة تُنفذ إرادة الله سبحانه لترسيخ فكرة العطاء الإلهي اللامحدود، ومن ذلك قوله:" **وأنزلتَ من المُعصراتِ ماءً ثجَّاجا، وجعلت الشمسَ والقمرَ للبريةِ سراجًا وهّاجا"** [٤٣] يتجلى اسلوب التشخيص في وصف الظواهر الكونية بشكل واضح من خلال اسناد أو منح هذه الظواهر (الغيوم – المعصرات) و (الشمس والقمر – السراج الوهاج) صفات إنسانية فالغيوم المعصرات وكأنها هي التي قامت بفعل الإنزال من خلال العصر أو الضغط لإنزال الماء، مثلها مثل المرأة التي تعصر الثوب لاستخراج الماء منه، وهذا التشخيص من شأنه أن يعطي للغيوم صفة الفاعل الذي يقوم بعملية مادية وهي العصر، كذلك الشمس والقمر جسدها على أنها كائنات حية تساعد الإنسان (البرية) من خلال إسراج النور

---

[٣٩]– القمي، عباس، مفاتيح الجنان ويليه الباقيات الصالحات: ١٠٧.

[٤٠]– احمد ، مرشد، أنسنة المكان في روايات عبد الرحمن منيف:١٠٧.

[٤١]– القمي، عباس، مفاتيح الجنان ويليه الباقيات الصالحات: ١٠٧.

[٤٢]– القمي، عباس، مفاتيح الجنان ويليه الباقيات الصالحات: ١٠٧.

[٤٣]– المصدر نفسه: ١٠٧.

وهو دور وظيفي هادف لمساعدة الإنسان، إذن وظف الأمام عليه السلام من أسلوب التشخيص لغرض وصف الظواهر الكونية المتمثلة بالمطر ، والشمس، والقمر على أنها لها غاية إنسانية ألا وهي (الإنارة والنفع) للبرية، إضافة إلى تصوير الكون على أنه كيان متفاعل غايته خدمة الإنسان وهو ما يحدث فعلاً ، مما يعكس النعمة الإلهية، وهو أسلوب مشابه للأسلوب القرآني، نلاحظه في قوله تعالى: **" وأرسلنا الرياح لواقحٍ"** [٤٤]، وقوله تعالى: **"والشمسُ تجري لمُستقرٍّ لها ذلك تقدير العزيز العليم"** [٤٥]، وهي عديدة في القرآن الكريم.

الخاتمة

بعد الحمد والثناء لله تعالى يمكن أن ندرج ما توصل إليه البحث من نتائج:-

إنَّ دعاء الصباح لأمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) يُعد من أهم النصوص الإبداعية من إتقان أمير البلاغة؛ لأنه تجاوز كونه نصًا دعائيًا إلى كمال وصف الخالق سبحانه وتعالى بأسلوب تشخيصي بلاغي؛ ولما يحمله هذا الدعاء من نصوصٍ تحمل في طيّاتها نفحات روحية إيمانية، وإشراقات فكرية مميزة مُستمدة من تعاليم القرآن الكريم.

يجمع دعاء الصباح بين البلاغة الأدبية والعمق الروحي الذي من شأنه أن يعد جسرًا بين العالم المادي والعالم الروحي؛ لأنه يجسد المفاهيم المجردة إلى كيانات فاعلة.

أسلوب التشخيص هو مصطلح بلاغي مستحدث لكنه كان متداولاً عند العرب القدماء عرفوه وإن لم يكن بالمسمى الحديث، ويعد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) من أوائل الذين ربطوا المجاز بالإعجاز القرآني وتداخل مصطلح المجاز بأسلوب التشخيص.

إنَّ استنطاق المحسوسات في هذا الدعاء المبارك تزيد من روحانيته وحضوره في المتلقي، لأنه يجسد الثياب على سبيل المثال الملموسة المحسوسة على أنها من مفاهيم الهداية والصلاح.

إن تجسيد المحسوسات يقرب المعنى الحسّي إلى الذهن؛ لتعميق الدلالة العاطفية والفهم الكثيف في هذا الدعاء.

إنَّ تشخيص المجردات يخرج كل ما هو معنوي بطابع الخيال عن طبيعته الأصلية، ويجعله حقيقة تخاطب الآخرين من خلال الإحساس والوجدان وهذا ما وجدناه من نصوص كثيرة جسدت هذا المعنى في دعاء الصباح، وهذه النماذج تجسيد واقعي لفصاحة الإمام علي عليه السلام التي مزجت بين الحكمة والصور الأدبية والبلاغية، فتشخيص المجردات يحول الحقائق الغيبية إلى لوحاتٍ فنية أدبية تلامس وجدان المتلقي.

تشخيص المجردات هو أسلوب يعتمد على تحويل المشاعر والمعاني وكذلك الأفكار المجردة إلى كيانات مادية محسوسة لها صفات بشرية، الغاية منها إضافة حيوية عالية على المعنى الحقيقي.

إنَّ تشخيص الظواهر الكونية في دعاء الصباح يبرز حكمة الإمام عليه السلام المستمدة من الحكمة الإلهية إذ تتجلى هذه الحكمة من خلال تحويل هذه الظواهر إلى كيانات فاعلة وتسخيرها في خدمة الإنسان روحيًا وماديًا يرى المؤمن من خلالها كل ظاهرة طبيعية قوة إلهية تعمل لصالحه.

مصادر البحث ومراجعه

---

[٤٤]– سورة الحجر: ٢٢.

[٤٥]– سورة يس: ٣٨.

القرآن الكريم.
ابن منظور ت (ت ٧١١ ه)، لسان العرب، تحقيق، عبد الله العلايلي، دار لسان العرب –بيروت (د.ت).
أبو الاصبغ، صالح، الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ١٩٧٧م.
احمد ، مرشد، أنسنة المكان في روايات عبد الرحمن منيف، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية ـ مصر
التميمي، فاضل، التجسيد في الدرس البلاغي والنقدي عند العرب، مجلة الفتح، العدد التاسع والعشرون ٢٠٠٧م.
الجرجاني، عبد القادر (ت ٤٧١ ه)، اسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق، عبد الرحمن هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٠١م.
الركابي، جودت، في الأدب الأندلسي، دار المعارف – مصر (د.ت)
عصفور، جابر، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار الثقافة للطباعة والنشر/ القاهرة ١٩٧٤م.
عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ط١، عالم الكتب – القاهرة ٢٠٠٨م.
الفراء، أبو زكريا (ت ٢٠٧ ه)، معاني القرآن، تحقيق، محمد علي النجار، ط٢، مطبعة دار الكتب والوثائق – القاهرة، ٢٠٠٣.
الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٠ ه) كتاب العين، تحقيق، مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، شركة المطابع النموذجية، عمان – الأردن، ١٩٨٠م.
الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ ه) ، القاموس المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ١٩٨٣م.
القمي، عباس، مفاتيح الجنان ويليه الباقيات الصالحات، ترجمة، محمد رضا النوري النجفي، مكتبة الفقيه، الكويت ، ٢٠٠٤م.
المجلسي، محمد باقر(ت ١١١١ه)، بحار الأنوار، ج ٨٤، مؤسسة آية الله الميلاني لإحياء الفكر الشيعي (د.ت).
المعتزلي، ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ ه)، شرح نهج البلاغة، ج١١،ط٢، دار الجيل – بيروت ،١٩٩٦م.